

محمد سيد حاج | 04- منزلة التوكل 1 | #مدارج_السالكين

#محمد_سيد_حاج

محمد سيد حاج

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهديه واستن بسنته واستقام على شرعه الى يوم الجمع والدين كتاب مدارج السالكين من الكتب - 00:00:00

الموقفه التي تمس جوهر الايمان وتعالج الكثير من قضايا العقيدة والتربية وفي هذا الكتاب اخذ للنفوس نحو المراقي والكمالات وقد تدرجنا وترقينا في مدارج ومنازل مختلفة وكان اخر هذه المنازل - 00:00:23

منزلة الاستقامة ونحن بين يدي منزلة يعتبرها ابن القيم اوسع المنازل واجمعها ويقول ان هذه المنزلة لا تزال معمورة بالنازليين وذلك لسعد متعلق هذه المنزلة بمنزلة التوكل وما من - 00:00:57

شيء في هذا الكون الا وهو يتوكل على الله من اتى ابن القيم بلطفه عجيبة قال احيانا اهل المعاصي يتوكلون في تحقيق معاصيهم اكثر من توكل اهل الايمان في قضاياهم - 00:01:31

والدليل قال انك تجد لاهل الايمان ترددا في بعض المسائل ولا تجد لراكب معصية او مقتحم جرم ترددا عندهم من الجرأة على امل الظفر فيركبون الاهوال ويفتحمون الصعاب وجاء ان ينجيه الله - 00:01:56

ورجاء ان يسلم فالتوكل يعتبر من اعلى واجل المقامات واسميه التوحيد العملي التوحيد العملي ما تقول لي انا موحد وعندي عقيدة والله على كل شيء قدير. والله بيد كل شيء والامور عند الله - 00:02:23

ولما بتلزمك ما تسأل الله ولا تجري بس تجلس الناس وتتجهجه اسمي التوكل التوحيد العملي ولذلك بدأ ابن القيم الحديث عن التوكل بايات في مقام التوكل اما مقرونا بالثناء والمدح باصحابه - 00:02:48

واما ان يكون مقرونا بذكر انبيائه الذين كانوا يقولون وما لنا الا نتوكل على الله قد ادانا سبلنا وابن القيم يرى ان سعادة العبد ان يهبه الله توكلها وهداية ما بتجوع عودة تانية - 00:03:15

بقيت متوكل بقلبك دا ما بتجيك عوجة نهائي. ولفظ اوكل يوكل هو من الترك والقيام بشيء تترك اخر يقول لك بالشئ. تقول انا وكلت فلان العرس في حاجة اسمها الوكيل وكيل الزوج - 00:03:37

وكيل الزوجة يوكلوهن الناس حاجة كبيرة يقوم للناس دي امور يسميها وكالة وكانت كده للسفر والسياحة والحج والعمرة وكذا انت بالاجراءات وبيسوي لكم شيل قروش فترك الشئ الترك واسناد الامر للقيام بالشئ هو التوكل - 00:03:57

وابن القيم كما سوف نعرف ناقش قضية عقدية مهمة الله وكيل لانهم يسندون امورهم اليه فيقوم بها افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ولكن لا يجوز ابدأ ان تقول فلان وكيل لله - 00:04:23

لا يجوز هذا قال ابن القيم في المداري يجوز ان تقول فلان ربي وكيل. لكن لا تقول فلان وكيل عن الله. لانه لا ينوب عن الله بما يقوم به احد من البشر والعباد ابدأ - 00:04:51

اما هو يقوم للعباد ويوكلونه. رب المشرق والمغرب لا اله الا هو. فاتخذة وكيلاً لكن هو لا يتخذ وكيل. لان اتخاذ الوكالة ضعف وعجز. والله عن ذلك منزله ولذلك ربك يخلفك. وفي دعاء السفر اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة - 00:05:07

بعدين زاته ده له يقين. مرة كنت في سفر معزول. كنا مسافرين انا وواحد من اخواننا وبعدين ما نام بالليل انا قدر ما اصحى القى

الزول ده بيتقلب بعدين هو بحب يشوف ضعف شديد - [00:05:34](#)

قلت له يا اخي ما لك قال لي والله شاييل همه شفعة تبقى بتخون كتير قلبك ميت ليه كده قلت لها والله قلبي ما ميت لكن انا ما شلت همهم مما كنت في العربية كنا ماشيين ببص. اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل. انا ما عندي عوجة - [00:05:51](#)
خذت ايده في راسه لا اله الا الله لكن الحمد لله مستيقظ انت قلتها قال لي طيب ما لك العوجة على وش الاجر ولا مو مصدق؟ والله مصدق لكن بس بيقول وزارة المعنوي قلت له معناها - [00:06:14](#)

قال لي والله انا الدعاء ده كله سفر بقوله. اول مرة يجيني المعنى ده اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل انا كان قلت لعمر البشير اجيب ناس يحبسوهن بالليل والصباح - [00:06:35](#)

خلاص مطمئن انا يا زول سلمتهم من رب العالمين تدري بيخليه قال لك شنو اللهم انت صاحب في السفر والخليفة في الاهل. ثاني ما بتلفت ولو التفت يكون انا قلبي ميت ما ما يعني ميت من ضعف الايمان - [00:06:52](#)

التوكل مقام من المقامات الرفيعة جدا والتوكل دلالة على الايمان ابن القيم له مقولة لطيفة يقول الدين شطران توكل وانا بة الدين ده كله حاجتين توكل وانا بة والايمان قسمان توكل وانا بة. التوكل هو الاستعانة بالله الكاملة. والانا بة هي العبادة. وذلك قوله - [00:07:13](#)
اياك نعبد واياك نستعين والاستعانة التوكل والعبادة انا بة ولذلك جعل الله التوكل دلالة على الايمان. وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فتوكلوا ان قلتم مؤمنين الايمان من علامات التوكل وذلك لان الله عز وجل تكفل - [00:07:43](#)

وقال ومن يتوكل على الله فهو حسبه انتهى الكلام حسبه اي كافيه واولياء الله من دعائهم ربنا عليك توكلنا وقلنا النص الثاني شنو انا بة واليك انبنا ولذلك دعاؤهم التوكل هو الرحمن انا به - [00:08:14](#)

وعليه توكلنا. وتوكل على الله وكفى بالله وكيل وانك على الحق المبين يعني انت زور على حق شنو؟ يا اخواننا الحق يعني معادة المجتمع ومعادة مجتمع لا يمكن ان تصادم الا بعقيدة راسخة وتوحيد ثابت وتوكل ناصح - [00:08:47](#)

لما بتجيب كده ما بتتوكل زاته. الرسل قالوا اتكلم فين لما قال له قالت لهم اقوامهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا فردت الرسل وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا - [00:09:12](#)

ولنصبرن على ما اذيتموننا ولذلك مقام يحتاج الى توكل الدعوة الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا عليه الله - [00:09:35](#)

وقالها ابراهيم عليه السلام لما القي في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل وكذلك حتى الشورى نحتاج الى توكل لان الشورى قد تؤتي باكثر من رأي فيضطرب الامر. عشان كذا قال له وشاورهم في الامر فاذا عزمتم - [00:10:06](#)

وتوكل على الله شفت الامور السياسية بتاعة الناس والشهور ما في توكل يقول لك اعمل كده ولا ما اعمل كده ده الناس دي للجيش ولا ما ننزله لحد ما يقتلوا الناس ويذبحوهم - [00:10:30](#)

من الصباح قال لك هنعمل ما نسوي. لحد ما الحكاية زاتها الناس بلاهم يفتروا. ويقنعوا من الكتم. يقولوا زاته شعبنا. حتى فاذا عزمتم فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين - [00:10:41](#)

وقال عليه الصلاة والسلام في الصحيحين في حديث السبعين الف سبعون الف من امتي يدخلون الجنة بغير حساب الذين لا يسترقون ومن كان به مرض وترك طلب الرقية توكلوا وكمالا - [00:11:06](#)

هذا دلالة على التوكل ولا يكتون ولا يتطيرون يتشائمون قالوا على ربهم يتوكلون واخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان التوكل حتى في الكائنات. لو انكم توكلتم على الله حق توكله - [00:11:28](#)

لرزقكم كما يرزق شنو الطير والتوكل كما قال ابن القيم من اوسع المنازل واجمعها لمتعلقه بالارزاق ولا يستغني عن الارزاق خلق وكل الخلق يسعون في سبيل تحصيل ارزاقهم ومع كلهم في قلبه امل وهذا الامل في تحصيل الرزق قد يتحول ويصير - [00:11:51](#)

شفتوا كيف ولكن ابن القيم يقول ويا سلام على ابن القيم يقول التوكل من اوسع المنازل واجمعها واوعبها واستبعد غير ان المكلفين من العباد يتفاوتون في متعلق توكلهم ومن الناس من يتوكل - [00:12:15](#)

على الله في اقامة الدين ومواجهة الكافرين ومصادمة المبطلين وتفنيده شبه الضالين ومصادمتهم ومن الناس من يتوكل على ربه في
تحصيل رغبته ولا ما فرق يرى ابن القيم عنده عبارة بسميها توكل - [00:12:42](#)

والله عجيب يقول من ابن التوكل ان تتوكل على الله في امر يسير قال الانبياء والرسل يتوكلون على الله في اقامة الدين. اقامة
الدين لماذا؟ لا توقف. ديل ضدك وذيل كده بيكتبوا في الجرايد - [00:13:05](#)

والدنيا قايمة تمضي الدين وحتى يثبت ومن الناس من يتوكل في المناظرات مع البدع يجي يرد على اهل البدع ويناظروه متوكل ما
منه مليونين وجامعين يا اخي شوف هود عليه السلام - [00:13:25](#)

لما اجتمع قومه وناقشوه وناظروه ماذا قال لهم لما ناقشوه في سورة هود الايات قال لقد جادلنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا
اخبروه قالوا له وما نراك الا نراك ان اعتراك بعض الهتنا - [00:13:45](#)

بسوء قال لهم اني توكلت على الله ربي وربكم من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم قال ابن القيم وقف هود
يواجه امما من الخلق يخالفون دينه - [00:14:11](#)

غير خوال ولا جبان. يصدع بايمانه ويعلن توحيده. ويسفه الهتهم ويطعن فيها امامهم يقول ان مقتضى هذا توكله على الله تتكلم في
السوق ما تتكلفون انتم في واحد قبل كده عامل محاضرة بعدين جبت كلام بتاع شيخ الكلام ده شعر فارغ. انا كان قلت لكم انتم
بتكفروه - [00:14:33](#)

الشيخ قال واعلم عدد الرمل كم هي رملة واعلم عدد الموج كم هي موجتي واعلم علم الله افصي حروفه قلت له يا اخواننا الزول ده
ايا كان الزول ده رأيكم في وشي؟ قالوا والله كلام شين - [00:15:11](#)

لمن جبت لهم اسمه قرب يقوموا جاريين لانه من الناس المشهورين جدا بعدين تزور سيدنا المحاضرة يا زول قال بعض المحاضرة انا
طريقتي لسة طريقة الشيخ ده قال اللي تكلّموا فيه - [00:15:31](#)

كان يزور عمل المحاضرة ده كان ما جاته عوجة قال انا بخلي الطريق الزود ده متخيل الشيخ طوالي هنا يرصني ولا يعمل لي مصيبة
انتبهوا ميت اصلا فاذا التوكل اول شيء التوكل في الدين - [00:15:45](#)

ابن القيم يقول من غبن التوكل اذا اردت ان تتوكل في دنيا في دنيا كلام عجيب قال من الناس من يتوكل في دنيا غاية توكله
تحصيل ملك ومنهم من يتوكل غاية توكله رغيفات - [00:16:09](#)

من الصباح قايم ومتوكل توكل ثقيل ثلاثة عشاء وفيه ظلم واتوكل ده اكبر رئيس يعني تقوم بالليل والناس نايمين وتمشي القيادة
العامة الشى دا ممكن يفشل وتمشي للاخرة صح يعني دمعا دمعا غبن التوكل هذا ما يسميه ابن القيم رحمه الله تعالى قبل التوكل.
لكن ابن القيم - [00:16:31](#)

قسم اقسام المتوكلين على درجة ومنازل اعلى التوكل التوكل في اقامة الدين ومواجهة البدع اي حاجة فيها بدع وخارجة على فيها
والصابر يقولون ده غلط يا اخي يا اخي لا الله قال للرسول قال يا ناس ما تزيدوا وتناقش مع ناس ما تقول بيدقوني بيسووا ليك
خليك متوكل - [00:17:03](#)

وفي توكل اقل منه من يتوكل على الله في استقامة نفسه وحفظ احوال قلبه مع ربه بس بتوكل بالليل والنهار اسأل الله انه بس هو
يبقى ثابت في الدين ده. بس خلاصته كله انه يبقى ثابت في الدين. ما عنده شغلة بالناس لا دار ينشر الدين ولا دارك بعنصر فاعل -
[00:17:27](#)

ومنهم من يتوكل عليه في نيل رزقك. كويس او عافية او ولد او زوجة ومنهم من يتوكل على الله في تحصيل ائامه وذنوبه طيب ما
معنى التوكل الشرع التوكل ده معناه شنو - [00:17:47](#)

انقسم علماء السلوك والتربية الاسلام في التوكل الى قسمين قسم يرى ان التوكل عملا وقسم يرى ان التوكل معرفة وعلماء ومن الذين
قالوا ان التوكل عمل الامام احمد كان يقول التوكل - [00:18:10](#)

عمل القلب وبعضهم قال التوكل ليس عمل القلب التوكل علم القلب بكفاية الرب للعبد متى كان استيقظت وعجبت النقطة تكفيك ده

التوكل حتى ولو لم تفعل شيء فكأن التوكل محله المدركات - 00:18:38

والعلوم والمفاهيم كأن التوكل شيء نظري ومنهم من يرى التوكل انطراح القلب بين يدي الرب انطراح القلب بين يدي الرب ومنهم من يرى ان التوكل الثقة بالله والطمأنينة اليه والسكون اليه سبحانه - 00:19:00

ومن اجمل ما لقيني في تعريف التوكل مما اورده ابن القيم رحمه الله في التوكل قال التوكل ان ترد عليك موارد الفاقات الفقات الحاجة ترد عليك المدارس قربت الرسوم قربت قال شنو كذا ما اعرف الزول مرض العلاج كيف؟ انا اسوي شنو - 00:19:24
ترد عليك موارد الفاقات قال ولا تسمو الا من عنده الكفايات هل عنده الكفايات منه الله الواحد الاحد ومن اجمل ما ايضا وقفت عليه في التوكل قولهم التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب - 00:19:44

وهذا معناه التوكل اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب التوكل محله القلب والجوارح فمن التوكل اضطراب الجوارح فلا تسكن من باب تعاطي الاسباب وسكون القلب فلا يضطرب يعني المتوكل في ارزاقه بجوارحه مضطرب عن آآ جوارع مضطربة يركب يمشي يفتح الدكان - 00:20:06

بص يجيب البخور ولا رايبكم شنو ها البخور ده الضبان معلش لكن كان يجيب الرزق ده شرك في بخور يجيب له رزق يا زول انت وهما وفي السماء رزقه ما توعدون - 00:20:37

وعندك الحاجة اهرس المحل برة كيف رشوا ترشوا المحل بالموية هذا من باب الاضطراب اضطراب بلا سكون وفي نفس الوقت سكون بلا اضطراب ان يستقر القلب وان يثبت ولا ان يضطرب في شيء. طالما انك فعلت بجوارحك - 00:20:53
وسعيت السعي الذي يرضي ربك بعد ذلك لا يلتفت قلبك ولا يتضرع بقلة رزق او لكثرتة وهذا التوكل الحقيقي. وقال ابن القيم التوكل نفي الشكوك. والتفويض الى ملك الملوك في الشكوك عن قلبك - 00:21:18

وتفوض امرك في كل امورك الى ربك ان الذي يخرج من بيته من السنة اول دعاء يقوله بسم الله بسم الله شنو؟ توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله - 00:21:43

يا اخي ده التوكل ده خلي بالك ما هي مما يا اخي الزول يطلع من البيت ودور العربية يا اخي لحد ما يصل ما يقول بسم الله ولا الحمد لله ولا يحجز - 00:22:02

ولا دعاء ركوب السيارة ذاته بسم الله سبحانه الذي سخر لنا هذا عشان ما تقول بين اليابانيين سبحانه الذي سخر لنا هذا بالاساس وما قلنا له مقرنين وما معنى مقرنين - 00:22:15

لها معنيان مقرنين جامعين يعني لن نجمع هذا من من عندنا ويقول لك قارن بين الشيئين معناه شنو جمع بينهما والجمع بين ذكر وانثى يسمى وما كنا له مقرنين ومقرنين ايضا اقوياء. يعني ليس بقوة منا سخرت لنا لن نجتمع على هذا. ولم نجمع الخير بانفسنا وليس - 00:22:36

بقوة منا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون حتى يتذكر الانسان حال النعم الآخرة والموت فتتكدر عليه النعم فلا يبغى بها راكب عربية اخر موديل يقول وانا الى ربنا لمنقلبون - 00:23:04

يعني بتخليها وتمشي الغبر هناك الله تخليك الليلة راكب عربية الصبح يقول ان ربنا لمنقلب. بطنه بتقوم العربيات الصبح دي زول يخليها وينقلب ساكت الى الله والله يعني ذات انت راكب احسن حاجة وبتتذكر النخلة. عشان زاته ما تطمنن اطمئنان شديد. وانا الى ربنا - 00:23:25

لمنقلبون ايضا مما ورد في التوكل التوكل قال البدن في العبودية سطح البدن في العبودية جسمك ده يكون في العبودية والتسليم لله طوالي ما تلتفت في عبادتك ما في لفت يا اخوانا اسألکم سؤال شخص عنده متجر - 00:23:52

لا يذهب الى صلاة الجماعة ولا يغلق المتجر. اترى عنده توكل بيتخيل انه بس العشر دقائق اللي بيكفي فيها الدكان الدنيا دي كلها حكمة الله الصبح ما يبيع بسمع الاذان يجيبه ناس عشرة عشرة يجوه - 00:24:14

يقولهم يا ناس انا داير وش اصلي يقول لك يا اخي ما استفتحنا يا مولانا من الصباح كذا خلنا نستفتح ذا بيقول له استفتح رجال لا

تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة - [00:24:34](#)

تقتل دكانك وتمشي شنو يعني؟ ودا تغنيك يعني وناس تصلي جنب الدكان شوية الجامع ما له؟ ها وزول يصلي جنب الخزنة وكل مرة يعاين الخزنة ده توكل التوكل على الله ولا على الختمة - [00:24:53](#)

ها المؤمنين بيتوكلوا على رب العالمين طرح البدن في العبودية. وتعلق القلب بالربوبية بالتصريف والملك والتدبير وكذا والطمأنينة الى الكفاية اخوانا مشكلة كثير من الناس انهم الله بيديهم كلهم لكن - [00:25:14](#)

الكفاية والرضا قليل في الناس وهذا سبب الضجر والاشكالات الموجودة عند الناس والله العظيم تعالين وتتأمل في نعم الله وفي وفي افضاله عليك وعلى سائر العباد لتحمدنه بالليل والنهار ولذلك قال فان اعطى شكر - [00:25:35](#)

وان منع صبر طيب قال ابن القيم يا سلام التوكل هجر العلائق ومواصلة الحقائق اجر العمائق كل ما من شيء يعوق القلب ويمنع الايمان يفسد الطمأنينة والاعتماد والسكون الى الله - [00:26:01](#)

هذا لا شك انه من مفسدات القلب. ابن القيم عنده عبارات يسميها العوائق والعلائق لكن ليس في كتابه المدارك انما في الفوائد ما يعتلي القلوب الى قسمين قسم سماه بالعائقة - [00:26:34](#)

وقسم سماه بالعوائد وقسم سماه بالقواطع يعتبر ان القواطع اشمل كل ما يقطع الانسان واسترسال القلب وانطراحه بين يدي الله هو من القواطع هذي القواطع اما علائق وهي قواطع من الداخل - [00:26:58](#)

واما عوائق وهي قواطع من الخارج. العلائق النفس وما يرتبط بالنفس من متعلقات. والعوائق الذرية. ممكن تكون من العوائق التي تجعلك تتعلق بالذرية اكثر من الله. ممكن تكون امرأة عوائق تعوق قلبك - [00:27:22](#)

وتصير هذه العوائق اذا ما تمكنت تصير على ايقاع علائق متعلقة بالقلب واحد في الجو المرأة برة بس بالليل والنهار يفكر في المرة يفكر في المرأة بالليل والنهار وبعدين والله يا اخوانا العشق ده خطير. والله انا اقتنعت - [00:27:42](#)

العشق ده خطير جدا. يا اخي ابن عباس قاعد في عرفة. جابوا له شاب متكل له اثنين ذبل وذهبت نظارته واصفر لونه ابن عباس قال لهم الدنيا عرفة. الناس واقفين في عرفة - [00:28:05](#)

ما له بالله في عرفة مو ترقص كده قال ما له؟ قالوا عاشق وعشان لو وحدة متزوجة يعني يطلقوها ليه ولا كيف مرضك الناس واقفين في عرفة يدعوا هو ما زال دعاء ابن عباس في سائر عرفة اللهم اني اعوذ بك من العشق - [00:28:25](#)

يا اخي انا ابو بت البيت بتعشق لها واحد طالب معهم في الجامعة كانوا يتخرجوا وابوها دايم يطفش ابر الولد والله جابوا لي انا والله اقتنعت تبكي قدامي وقدام ابوها انا بحبه تقول - [00:28:49](#)

يا شيخ انا بحبه لا اله الا الله. والله انا جربتتها والله والله انا ابوك ما بتزوج غيره بسمع كذا بس يا اخي زمان الرسول صلى الله عليه وسلم قال البكر قال اذنها سماتها - [00:29:11](#)

معناها يا اخي حسه تجيبه من الجامعة تقول لابوها باكر صاحبي جاي يخطبني جهز البارد وجهز الحجر والله ابنها صوماتها هذا كان زمان وكويس انه ذاك كويس والله والله الفيديو يخطب في البيت - [00:29:35](#)

كان جابته البيت ولا كان جابه زول مش ده البيت اللي وصل البيت ده زول وصل ما عنده مشكلة الفيديو تبكي بكاء تبكي بكاء حاجة قديمة وخلص يا اخي ما تشوف لي بعدين علاج قال لك ابن سينا - [00:29:58](#)

قال جابوا له ولد من اولاد الامرا لقاه تعبان تعب شديد. لا اكل شرب. يا اخوانا شوفوا الزول ده بالله الاكل والشرب ده الزول لمن يعشق لم يأكل لا بشرب - [00:30:19](#)

نهائي يقول عشق ذاته وبعدين اجلسين قال الدكاترة يقول لك عنده كذا افحص الدب افحص البول شد له بول لا دب اكلمك ابن سينا ده قال لقوه مصفر جديد وحركة العين باعراض طبية مناسبة - [00:30:33](#)

اخيرا شفت اخيرا ادخل الطب الحديث العشق لجملة الامراض. لانه يؤثر على البدن. يعمل حبا ويعمل صداع ويخلي الزوج يبقى اصفر ويتغير لونه. يخليه يجيه يعني وجع بطن يا اخي نسينا قال لك عيونه عندك كده عينه اي حد يوصفها قال ابن سينا -

القبائل او الاسماء العوائل الموجودة. قال قاعد جنب جنب المريطة قال اول ما ذكروا عائلة معينة قلبه بدأ يدق جيبو اسماء البنات الموجات في العائلة كلها لم بقى يجروا يجروا وراجل ساكت الزول مما جابوا اسم بيت معينة قال لي قلبه ده بقى يدق - [00:31:30](#) ابن سيرة قال له خد قال لك ما شاء الله بقى زي الحصان يا اخي والله ربنا يكفي الشر. ربنا ما يبتليك. عشان كذا انت عارف قال لك اللي بيحب العشق شنو؟ البصر. اول حاجة انت بتعاين - [00:31:50](#)

العشق سببه امران استحسان سورة المعشوق مع تمنى وصله من الاول قال لك ما تعاين يا اخي وقل للمؤمنين يغضوا ما توقع نفسك في متاحات ما تعيب في مرة نهائيا - [00:32:13](#)

وقل هل يغضوا ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذكى لهم ان الله خبير بما يصنعون التوكل هجر العلائق اي حاجة فيها تعلق ما تتعلق بها. ومواصلة الحقائق اي تعاطي الاسباب دعاة شنو - [00:32:28](#) التعاطي الاسباب طيب ابن القيم يقول في تعريفات التوكل وحقيقة التوكل مركب من امور يعني لا نستطيع ان نعطي نعطي تعريفا واحد لشنو للتوكل انما التوكل مبناه على امور - [00:32:50](#)

ويتربص من امور الامر الاول معرفة بالرب بصفاته واسمائه تتوكل على الله لما تعلم قدرته وقيوميته وكفايته وغناه وعلمه ورحمته بعباده وجزيل عطائه وواسع احسانه لا يحملك هذا على التوكل - [00:33:12](#)

فالتوكل بدايته المعرفة بالله عز وجل. ثانيا التوكل الدرجة الاول الامر الثاني الذي يتركب منه التوكل اثبات الاسباب والمسببات يا سلام ابن القيم يرى ان اسقاط اسباب ليس توكلنا انما هو اضاعه - [00:33:46](#)

اولم يقل له اعقلها وشنو وتوكل حتى صارت مثلا في ان تتوكل بعد ان تبذل ما طلب منك في اطارك البشري من بذل الجهد فان اردت الذرية تزوج وبعد الزواج - [00:34:14](#)

وجود الذرية ليس منك وليس من احد ولا من اطبا ممن من الله رب العالمين لكن بعد ان تتزوج هذا السبب عرفته؟ طيب يقول الله تعالى عن النار افرايتم النار التي توردون؟ يعني توقدون - [00:34:39](#)

فانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون قال شنو انا جعلناها تذكرة النار ومتاعا للمقوين المقوين للمسافرين المقوين معناها المقبل مسافر. للمقوي للمسافرين جعل الله النار سببا لانضاج الطعام هل يمضي الطعام - [00:35:02](#)

بغير ان يتعاطى هذه الاسباب لا يقول ولكن احيانا يبطل الله مفعول النار كما ابطلها في ابراهيم مع ابراهيم عليه السلام طيب اه الدرجة الثالثة وسوخ القلب في مقام توحيد التوكل - [00:35:37](#)

بمعنى الا يلتفت القلب الى غير الله رابعا اعتماد القلب على الله واستناده وسكونه اليه اخوانا ابن القيم جاب مثال عجيب يا سلام قال توكل المؤمن على الله كتوكل الربيع على ثدي امه - [00:36:03](#)

الربيع ده لما يمسك في سجون هو لا يعرف الا شنو الا هذا الثدي ولذلك تجده منهمك ولا يلتفت. كان قالوا نفي لحمه يقول ادوني اللحمه دي الا بعد ما يدوقوا بيشوفها. لكن طالما هو شافع كده ما يفتش اللحمه. الذي تعلق بالله وتوكل اليه لا يلتفت الى البشر ابدا -

الى عطائه والله العظيم وقال ابن القيم التوكل حصن بمثابة من طلبه عدو فدخل حصنا منيعا ينظر الى العدو والعدو لا يستطيع ان يصله. من توكل بالله تحصن قل لن يصيبنا - [00:36:53](#)

الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخوانا في ناس قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا. في نوع من البشر عنده قلق. اي حاجة يقول لك عندي عارض - [00:37:13](#)

ما نجح في الجامعة. يقول لك عندي عارض عامل لي عمل ما توفق مع مرتو يقول لك عندي عار ما كدا ما اعرف يقول لك عندي عارف انت عندك اوهام في راسك - [00:37:34](#)

عندك وهم الوحدة تجيب له شافعة يقول لك يا شيخنا تعال للشافعي ما فيه اي مقومات اول حديث هنا شنا مرة وبقيت تطيش

وريني ولدك يا اخي بالله خلونا من الارحام بيقولوا لك طقوا عندك. اي - [00:37:47](#)

وبعدين شف الواحدة وولدها يسقط تقول لك طاجن له عين اول الشهادة السودانية مش كل سنة في اول شهادة سودانية الاوهام يا اخي. يا اخي الناس زي اي حاجة بس كده عالم ما وراء المادة دي حاجة يمسكوا فيها - [00:38:13](#)

وهذا يدل على ضعف الايمان وعلى ضعف التمكن المسألة الخامسة والتي يقوم عليها التوكل حسن الظن بالله ولا بن القيم قاعدة على قدر حسن ظنك بالله يكون عظم توكلك وصحته على قدر حسن ظنك بالله - [00:38:38](#)

يكون عظم هذا التوكل وصحته والمسألة السادسة استسلام القلب لله وقطع كل المنازعات وسابعا التفويض من التوكل التفويض والتصويت القاء امورك كلها لله هو لب التوكل وجوهره. والمنزلة القادمة هي منزلة التفويض - [00:39:06](#)

بعد التوقف شنو التفويض وابن القيم يرى ان التوكل اعم وان التفويض اخص. فيرى ابن القيم ان اعلى درجات التوقف والدرجة الاخيرة في التوكل الرضا الدرجة الاخيرة في التوقف شنو - [00:39:36](#)

الرضا يا سلام الرضا ابن القيم يقول الرضا لا يعني التعرض لاقدار الله ما تقول الله يا الله جيب لي مصيبة كده كبيرة. عشان انا انت في عافية نسأل الله العافية. لكن اذا نزل القدر - [00:40:01](#)

ان ترضى به حتى اورد ابن القيم في المدارج هنا ولعلي ذكرت هذه القصة قصة النون اوسمنون ابن يزيد الخالدي الذي كان يقول لله اصبني واريك مني قال ابن القيم - [00:40:29](#)

واصابه الله بعسر البول ديكور قال فصار يصير يعني نمشي في الشوارع وهو متعسر فاذا وجد الاطفال يقول ادعوا لعمكم الكذاب سمنون والله يا اخوانا ربنا رحيم بنا والله انت ما تمشي تقوس الاشياء اللي في داهية ما تمشي تضحك. بس خليك في سلامة وفي اه عافية. ناقش ابن القيم علاقة - [00:40:46](#)

دعاء الاستخارة بالتوكل قال رحمه الله ودعاء الاستخارة فيه من المعارف الالهية والحقائق الايمانية الكثير وانت افوض امرك لله وقل افعل ما ينفعني افعل بي ما ما ينفعني طيب واضح يا اخوانا الكلام ده - [00:41:22](#)

يقول لي الله اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك. واسألك من فضلك العظيم. فانك تقدر ولا اقدر. وتعلم ولا اعلم انك انت علام الغيوب اللهم ان علمت هذا الامر فسمه - [00:41:50](#)

خير لي في ديني ودنياي وعاجل امري واجله فيسره لي يا اخي انت اعتماد كامل يا الله سوي لي واعمل لي الف صالح. انتهى الكلام وان علمته شر لي قال فصرفه عني - [00:42:08](#)

لكن شوفو الله ممكن يصرفوا عنك لكن انت ما يصرفك منه طب متعلق به تعلق بس تقول اريت له كم وصفوني ثم قال لك ما في وظيفة انت استخيرت او مشيت قال لك ما قبلناك انت بتتكيف جدا الله ما داير - [00:42:29](#)

لكنه يقوم يقول شنو والله بس لو كان وظفوني في ايديك. كل مرة يقول قالت له كيف وظفوني؟ ده صرفه عنه ولم يصرفه العبد عن شنو عن شدة شر لي في ديني ودنياي وعاجل امري فاصرفه عني واصرفني - [00:42:46](#)

قال واقدر لي الخير حيث كانجا ثم رضني به لانه بعد ما يصرفك وينصرف كان ما رداك به تتغلغل بالليل والنهار عمرك كله تقول بس لو كنت قدمت البت العاشقة دي قلت لها انت استخرتي - [00:43:04](#)

قلت لا بد فاصرفه عني استخارة زي ما هي فاصرفوا عني طيب انت ما ما كنت اقول اياه حاسة الله سلط ابوك يصرف الزول ده منك انت ما كتبولي فاصرفه عني - [00:43:31](#)

فاصرفهم على فاصرفوا في زول بتخيل انه الاستخارة دي يقول لك ما شفتك النوم استخرت وما رأيت حدي يا زرت ما في حاجة بتشوفوها. الاستخارة دي يا الله سهل الامر. يا الامر ده يتأثر. يتعسر بظلمه - [00:43:47](#)

للافتخار الامر تعسر من الله. الله ما دايق لك الموضوع دا. وربنا سبحانه وتعالى الموضوع دا كان مشيت فيه ببيضرك بعدين ضرر كبير في المستقبل الواحد كان بيستخير يقول لك يا مولانا والله انا استخفتك. لكن ما شفت اي حاجة. انت راجل شف ولا شنو -

نشاهد غدا ولا شنو يعني يا اخي بالله خرينا من الكلام ده. يا اخي امشي طوائف الموضوع. اذا جنيت ما في. يجيك راجع يقول لك يا مولانا. يا اخي ربنا ما قدر الاستخارة يقول لك - [00:44:26](#)

كيف ما قبل يا دوب يا دوب قبيلة انت موجود تفاصيل فوق مكن تقول فصيلتهم. انت اللي خلاك تقول فصيلته الوداد تقول فصرفوا شنو اها عشان كده المحك الحقيقي في الاستخارة - [00:44:43](#)

القبول او الرد قدمت في قسم معين لا تشتغل. قال لك ما في الاستخارة اتقبلت. قال يكفي الاستخارة قبلت. خفضت بيت معينة مشيت الاستخارة قبله الدكشاكوش الاستخارة قبله هو شاكوش عند الناس لكن الاستخارة الاستخارة - [00:45:09](#)

يا اخي ما في دائرة جحجة ولا كيف؟ عشان كذا قال لي اختتم هذه الجزئية يا سلام والله يا اخوانا يعني انا من اريح المنازل اللي مريت عليها في المدارج التوكل. يعني في منازل انا عندي معاقوب شديد - [00:45:32](#)

منزلة الصبر منزلة المحبة عبودية كلها محبة. يا اخي المحبة دي منزلة عجيبة. منزلة الحياء دي من المنازل الرهيبة منزلة الادب الحياة برق والادب دي من المنازل اللي ابن القيم يعني فصل فيها تفصيل عجيب. من هذه المنازل التوكل - [00:45:53](#)

اجد ان منزلة التوكل من المقامات الرفيعة جدا السامية ابن القيم عقد فصل سماه اشتباه الكامل المحمود بالناقص المذموم اشتباه الكامل المحمود في اشياء كاملة بالناقص المذموم التوكل كامل محمود - [00:46:27](#)

الايضاع والتواكل قد يظنه بعض الناس توكلما وهو ناقص مذموم فيختلط بالكامل المحمول هو شنو هو التوكل فيسعى بعض الناس في اموره ظانا انه متوكل ولا يعرف انه مضيع. قال والفرق بين - [00:46:57](#)

التفويض والاضاعة التفويض يكون في حقوق العبد واما الاضاعة تكون في حقوق الله. الزوج يضيع حق الله ويقول لك انا شنو امريكا لكن التفويض الحقيقي تأدي حق الله. وفي امورك انت قروشك حاجاتك تفوت لله. لا تفوض لله في حقوقه. تفوض لله في شنو - [00:47:18](#)

يشتبه المتوكل المجتهد في الاسباب والاخذ بها وبين العامل على الراحة والمعتل للاسباب ابن القيم يرى ان خلع الاسباب لا تعطيلها. يا سلام. لتتعاون مع الاسباب كيف تخلع الاسباب ولا تعطله تخلع الاسباب من القلب - [00:47:43](#)

لكن لا تعطل الاسباب من الجوارح متى تكون الاسباب شركا اذا صارت الاسباب في القلب. مثلا دكان انا عندي دكان بتاع الله معيشني منه. الدكان ده لازم افتحه بضاعة وارسل بره واشوف السوق داير شنو - [00:48:10](#)

لا اسباب يوم اللي اقول انا كملت دكان دا كنت ضعت زمان وانتهيت الدكان دخلت في قلبي انت بقى الدكان ده شرك رب بالنسبة لك. ان تجعل وان تتخذ الاسباب ارباب. يعني - [00:48:32](#)

تصير الاسباب اربابا حال خلع الاسباب بتعطيلها. والمطلوب شرعا خلع الاسباب من القلب. لا تعطيل الاسباب من الجوارح. اما يقول لك انا لا افتح دكان ولا اقرا واقلب في بيتنا والله يجيب لنا الرزق دا زول معطل للاسباب مفضي الى الالحاد - [00:48:49](#)

ما عنده توحيد ده ما توحيد ده عكس التوحيد بالمناسبة. انا ما اشتغل نهائي. بس اجنب كده الله يجيب لي. يا اخي ربنا قال فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه - [00:49:12](#)

وفرق بين خلع الاسباب وبين شنو اشتباه بين الثقة في الله هو كامل محمود وبين العجز والغرور وهو ناقص مذموم والفرق بين الثقة في الله وبين العين الواثق في الله واثق في الله بعد اداء ما امره - [00:49:26](#)

والعاجز والمغرور الذي اغتر الذي لم يعمل عمل ولم يحرت حرث ولم يزرع زرع ويرجو بذرها وحصادها لا يصلي ولا يصوم ولا يعمل خير يقول ليك انا قال عندي ثقة في الله قال - [00:49:50](#)

وهكذا لكن في اشتباه ابن القيم عجيب في قال شنو في الاشتباه ده الاشتباه بين الطمأنينة الى الله والسكون اليه وبين الطمأنينة للمحسوسات. والسكون اليها بعض الناس يشوفك قبل كده يكون متوكد يبدأ متوكل يقطع اي صلف - [00:50:06](#)

المحسوسة يمسه لي في حاجة واحدة بس ويخلي الحاجات الثانية الحجم الحاجات دي خلاها حتى لا تخدم في توكله. تعلقه الجديد بهذا الواحد وبهذا الباب صار قادحا في توكله يعني زول مرات بيقول قايل نفسه متوكل عليه الله. ما يكون متوكل عليه الله.

بيكون متوكل على شيء معلوم - 00:50:30

شوف الفرق الفرق بين التوكل على والطمأنينة الى الله والسكون اليه وبين الطمأنينة والسكون اشنو المحسوس المعلوم ضرب مسال قال تزول قاعد في في الحرم قاعد في الحرم بعدين ما قدر يطلع من الحرم كثير - 00:50:54

الناس يطلعوا ويمشوا وياكلوا ويشربوا. ولا يطلع لك كده. بس قاعد في الحرم دا ما بيطلع ياكل. لا بياكلوا وجبت الاكل جوة الحرم ما بياكلوه. لو اديته اي حاجة بياكلها. قال لك بس بيشرب زمزم - 00:51:17

ابو سليمان الداراني قال للرجل ارأيت لو ان بئر زمزم غارت لقت ما في شك. اين تذهب قال تهتز الرجل. وقام الى ابي سليمان وقبل رأسه. قال اراني اياما قد توكلت على زمزم ولم اتوكل على الله - 00:51:27

وقص ابن القيم عن الامام احمد انه سأل رجلا يخرج الى السفر والحج معه رفقة لا يحمل زاد نهائي لا يشيل اي حاجة بس يقول لك متوكل مالك قال متوكل قال - 00:51:51

فسأله الامام احمد قال ما لك؟ قال انا متوكل. ليس معك شيء من القود هذا ليس معي شيء قالوا من اين تأكل قال لفقائي يحملون الطعام ويدعونني للذات فاصيب معهم. قال له الامام احمد اذا قل على جراب القوم توكلت - 00:52:04

على تراب القوم شنو توكلت انت يا زول متوكل على جراب القوم مو متوكل على الله. لانك برضه بعدين بيخطوا الاكل بينادوني. طيب من الاول انت مشيك على جراب القوم توكلت. شيء عجيب! ولذلك - 00:52:26

ابن القيم في اخر هذا الفصل قال اشتباه علم التوكل بحال التوكل اشتباه علم التوكل بحال التوكل معناه شنو ممكن ان تكون حافظ للتوكل. وعارف بمعنى التوكل. ولكن عند المحكات العملية لا تستطيع ان تنزل التوهم - 00:52:44

انت عندك علم توكل وليس حال توكل هل كل من عرف التوكل لو حسبه لك التوكل بينقسم لكم؟ كذا وكذا اسبابه كذا درجاته كذا لو عملته كذا بتكون متوكل انت عندك شنو؟ بيبكون - 00:53:12

من التوكل علمه وليس حاله. حال التوكل ان تعيش التوكل حقيقة ولذلك يقول ابن القيم خلاصة وهذا الباب يكثر اشتباه الدعاوى بالحقائق والعوارض بالمطالب. والافات القاطعة بالاسباب الموصلة والله يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم - 00:53:35

العوارض من مطالب يعني شنو انت بتكون طالب لك حاجة. الحاجة الطالبة لذاتها يتعلق بها تبقى لك عارض من العوارض زاته عن ربك زي الزول اللي طلب زمزم وقعد في ايام بقى - 00:54:07

اعتماده كله على شنو اعتماده كله على شنو على زمزم لم تنتهي منزلة التوكل بعد الدرس القادم الى الان لم نتكلم عن كلام الهروي. كل الذي مضى هو كلامه العلامة ابن القيم - 00:54:25

رحمه الله تعالى والدرس القادم نواصل في قضية التوكل مع بيان بعض نماذج التوكل والله يا اخوانا والله التوكل دا ايمان جد الزوج يكون عنده ايمان بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:54:44